

## (ليدبروا آياته) (3) للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله  
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله  
عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:31](#)

احسن الله عزاء اخواننا وغفر لنا ولهم ولموتانا وموتاهم وتغمدهم بواسع رحمته واسكنهم فسيح جنته اما بعد اخواني فلا يزال الكلام  
موصولا حول بركات هذا القرآن المبارك العظيم والذي هو اعظم الاشياء بركة - [00:00:53](#)

بركة في الاثر وفي التأثير وفي عظيم الاجر والثواب عند الله عز وجل وقد ذكر في الدرس الماضي ان الله وصف هذا القرآن بانه  
مبارك في اربع آيات وجاء هذا الوصف مطلقا لم يقيد باي قيد - [00:01:28](#)

حتى يكون شاملا لجميع البركات بركات على العبد في دينه ودنياه وذكر قول ربنا عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها  
الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدي ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا -

[00:01:54](#)

هو خير مما يجمعون وسبب الحديث عن المسألة الاولى وهي والثانية وهما كون القرآن موعظة للقلوب وكفى بالقرآن موعظة وكونه  
شفاء لما في الصدور والحديث اليوم عن كون هذا القرآن هدي ورحمة - [00:02:27](#)

فهو اعظم وسيلة وسبيل للهدى فان الهدى يا اخواني مطلب عظيم يسعى اليه كل انسان وكل مسلم يصلي ويقول في صلواته في كل  
ركعة اهدنا الصراط المستقيم فهذا صراط ان وفق الانسان لسلكه - [00:03:01](#)

انتهى به الى الجنة وان حاد عنه يمينا وشمالا الى السبل الملتوية والكثيرة. الى سبل والضلال هلك في دنياه وفي اخراه وفي الحديث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم خط خطا مستقيما - [00:03:32](#)

وخط الى جانبه خططا صغارا فقال هذا صراط الله مستقيما وهذه السبل على رأس كل سبيل منها شيطان واعظم طريق للهداية الى  
هذا الصراط المستقيم وسلوكه حتى ينتهي بصاحبه الى النهاية التي يتوق اليها كل مسلم - [00:04:00](#)

هو هذا القرآن الكريم قال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا.  
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما - [00:04:30](#)

فهو يهدي للتي هي اقوم من الاعمال والسلوك والاخلاق والعقائد فكل سبيل قيم القرآن يهدي اليه ويدل عليه وقال عز وجل قد  
جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:04:51](#)

ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم باذنه الى صراط مستقيم وقال عز وجل قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت  
فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب اي بسبب ما يوحي الي ربي - [00:05:26](#)

وقال الله عز وجل عن الجن وقد سمعوا القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي انهم سمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا  
عجبا يهدي الى الرشدا فامنا به ولن نشرك بربنا احدا - [00:05:53](#)

وقال عز وجل وان صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولى او الى قومهم منذرين. قالوا  
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى. مصدقا لما بين يديه يهديك - [00:06:15](#)

الى الحق والى طريق مستقيم فهذا القرآن يهدي الى الحق ويهدي الى الصراط المستقيم ما تلاه المسلم وقرأه وتدبره وتأمله فهو اعظم عون له على سلوك هذا الطريق واذا كان الانسان في سلوكه الطريق - [00:06:35](#)

على خطر شديد ان تزل قدمه يمنة او يسرة فكتاب الله كاف وكفيل بحفظه ان يزيغ قلبه او تزل قدمه وقد هر الامام مسلم في صحيحه من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل اللهم اهدني - [00:07:04](#)

وتذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سدادك القوس وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه الهداية وان يسأل ربه السداد والتوفيق ووضح له هذا الامر العظيم بمثال حسي - [00:07:30](#)

وهو سلوك الطريق فان الانسان اذا سار في طريق بري مجهول يخشى على نفسه من الهلاك ولذلك يحتاط لنفسه اشد الاحتياط ويأخذ معه الادلة كذلك في سيره الى اعظم غاية ومقصود - [00:07:53](#)

الى رضا ربه سبحانه وبحمده والى نيل فضله وبلوغ جنته يحتاج الى ما يعينه الى ذلك ويشد ازره وكفى بكتاب الله عوناً على ذلك الامر فعلى الانسان ان يحرص على الهداية اعظم من حرصه على اي شيء - [00:08:16](#)

وان يستعين عليها بالامور التي تعين قلبه واعظمها كتاب الله عز وجل واذا كان القرآن اعظم سبيل للهداية فهو اعظم سبب للثبات على الهداية يا اخوان وامر الثبات عظيم والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها حيث يشاء - [00:08:45](#)

ولهذا كان من اكثر دعاء المعصوم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقرآنة القرآن اعظم سبب للثبات فان القرآن ما يزال ينزل على قلب صاحبه كلما تلاه باللسان - [00:09:16](#)

وتأمله بالذهن والجنان وصل الى قلبه ووقع فيه فنتفع واطمأن به القلب وارتاحت به النفس وثبتت به القدم. وحفظ صاحبه من من اسباب الزيغ والضلال وما اكثرها في هذا الزمان - [00:09:41](#)

ولهذا يقول ربنا عز وجل وتأملوا يا اخوان هذه الاية قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين فذكر الله عز وجل الذي نزل بالقرآن وهو جبريل - [00:10:08](#)

والذي نزل القرآن وهو ربنا عز وجل والذي تضمنه هذا القرآن واشتمل عليه وهو الحق المبين والذي انزل من اجله هذا القرآن وهو الثبات على الصراط المستقيم ليثبت الذين امنوا - [00:10:33](#)

وهدى وبشرى للمسلمين فالقرآن سبب الثبات وسبب هداية وفي القرآن بشارات يا اخوان بشارات من الرب الكريم الى عباده ان هم تمسكوا بكتابه وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم واستحضروا هذا المعنى - [00:10:59](#)

انك عندما تقرأ كلام الله انما تقرأ بشارات من الله عز وجل نزلت اليك ولهذا تسمع قول ربك وبشر المؤمنين وبشر المخبتين وبشر الصابرين فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. بشر وبشر من المبشر - [00:11:28](#)

هنا عز وجل من المبشر انت يا عبدالله؟ ولو ان واحدا منا بشر بامر من امور الدنيا مفرح لفرح به ولا لوم عليه اذا كان الامر في حدود المباح فكيف بشارات تأتي من رب العالمين سبحانه وبحمده - [00:11:57](#)

ولما اعترض المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا في ما قالوا من شبههم الزائفة لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة الكتب التي سبقته قال الله عز وجل - [00:12:22](#)

ردا عليهم كذلك لنتبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسير اي انزلناه كذلك مفرقا ومنجما على ثلاث وعشرين سنة لتثبيت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:43](#)

واذا كان هذا الكلام مع اكرم الخلق فما الظن بنا نحن فنحن افقر ما ما نكون الى تثبيت القلوب نزل القرآن على مدى ثلاث وعشرين سنة لتثبيت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:09](#)

وانت يا عبد الله ما نصيبك من هذه الثمرة الغالية والفائدة العظيمة وهي التثبيت نصيبك ان انت قرأت كلام الله عز وجل ونزعنا على قلبك اثناء الليل واطراف النهار فانه سيكون عوناً لك في الثبات على هذا الطريق الى بلوغ غايته - [00:13:31](#)

والطريق يا اخواني له معوقات وفي طريق مكدرات ما لم يحفظ الله سبحانه وتعالى العبد بحفظه وامر الثبات ايها الاخوان عظيم

فان الانسان اذا زلت قدمه بعد استقامة على خطر الا يعود مرة ثانية - [00:13:59](#)

لانه ترك الخير عن علم وبصيرة وقد يحال بينه وبينه عقوبة له جراء ما حصل ولما ذكر الله تعالى الزائغين والراسخين في العلم قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:14:28](#)

وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فاذا كانت الهداية عظيمة فان الانحراف عنها والزيغ ولا قوة الا بالله خطير جدا ولهذا يقول الله تعالى عن المنافقين صم بكم عمي - [00:14:53](#)

فهم لا يرجعون ويقولون عن الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون فالكافر انما كان اصم اعمى ابكم لانه لا يعقل وربما لو عقل يرجع واما المنافق فانما كان اصم اعمى - [00:15:18](#)

ابو كمال وهو يعلم الحق لانه لا يريد ولا يرغب فيه فيوشك الا يرجع الا ان يمن الله سبحانه وتعالى عليه بتوبة من عنده فلنحرص يا اخوان على كتاب الله عز وجل - [00:15:42](#)

فاذا تركنا كتاب الله فما لنا في هذه الدنيا انهجر كتاب الله ونستعيظ عنه ونستعيظ بماذا يا اخوان واي بديل لكتاب الله عز وجل ان لهو الحديث والقليل والقال وفضول الاقوال والاعمال هذا اذا كان الانسان في حدود المباح - [00:16:01](#)

والا ابتلي بالموبغات والمحرمات ولما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات عباده المؤمنين اهل القرآن في مطلع سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين. الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة - [00:16:30](#)

وهم بالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم مفلحون. اللهم اجعلنا منهم يا ارحم الراحمين قال بعد ذلك ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال العلماء في مناسبة ذكر هذه الآية للايات السابقة - [00:16:56](#)

ان الله عز وجل لما ذكر المؤمنين المتقين المحسنين اهل القرآن العظيم ذكر بعد ذلك من تشاغل واعرض عن القرآن وتركه فانه يبتلى بلهو الحديث ولو الحديث لا حدود له. يبدأ بالقليل والقال من فضول المباحات. وينتهي باشد الموبقات والمنكرات - [00:17:15](#)

يا الله الله يا اخواني بالعودة الى كتاب الله عز وجل وان يكون كتاب الله معك في ليالك ونهارك تقرأ وتتأمل وتتدبر وتدعو وتقطف من ثماره وتنال من خيراته وبركاته - [00:17:43](#)

ثم قال عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون وهذه المسألة الخامسة وهي الفرح بكتاب الله عز وجل فان لكتاب الله يا اخواني بهجة وفرحا - [00:18:11](#)

ولذة وسرور من فتح له هذا الباب يا اخوان ولهذا نجد في اخواننا من سبق ومن هو موجود من يتلذذ بقراءة القرآن ليله ونهاره وتجذ في مصاحف بعضهم لما عادوا الى مصاحفهم بعد وفاتهم ان اصابحهم اصابعهم اثرت في الاوراق لكثرة نظرتهم وقرائنتهم - [00:18:36](#)

كتاب الله عز وجل هو الكتاب الذي من قام يقرأه كانما خاطب الرحمن بالكلم قارئه يناجي رب العالمين سبحانه وبحمده فلماذا لا يكون فرحا جذلا مسرورا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا - [00:19:07](#)

والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك واذا كان الانسان يفرح بكتاب الله فهل يهجره وهل يتركه؟ لا والله يا اخوان ما يتركه ابدا لما خرج عمر يسم ابل صدقة وكان معه غلام له - [00:19:34](#)

فلما رآها هالته قال هذا فضل الله ورحمته قال كذبت يعني اخطأت فضل الله ورحمته القرآن وتلا هذه الآية قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير خير مما يجمعون - [00:20:00](#)

خير من الدنيا وما فيها من بركات هذا القرآن في هذه الآية ما ذكر ربنا في قوله وهدى ورحمة فهو رحمة من الرحمن لعباده المؤمنين رحمهم الله تعالى بها وانزل عليهم هذا الكتاب العظيم - [00:20:21](#)

نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وانتقل الى ربه فبقي القرآن بعده ولله الحمد والمنة ليس نبي من الانبياء بقيت آياته بعده الا هذه الآية العظيمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:46](#)

محروسا محفوظا بحفظ الله. لا يستطيع الاعداء ان ينالوه باي اذى وسوء. ولهذا وصفه الله بانه عزيز لا يرام وبانه عظيم وبانه مجيد وبانه كريم وبانه مبارك اوصاف جليلة وعظيمة لهذا الكتاب - [00:21:09](#)

ولعل المسلم اذا اقبل عليه ينال شيئا من هذه الاوصاف يا اخواني ينال شيئا من الكرم مع كتاب الله ومع عباد الله ينال شيئا من هذه البركات. ينال شيئا من هذه العزة - [00:21:34](#)

اما اذا تركناه وغفلنا عنه فقد تركنا رحمة من رب العالمين فكان نزول القرآن ايها الاخوان رحمة وما كنت ترجو ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة من ربك وكان بقاء القرآن بعد محمد صلى الله عليه وسلم رحمة - [00:21:57](#)

للناس اجمعين وللمؤمنين بصفة خاصة ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا فبقاؤه فظل من الله سبحانه وتعالى. ورحمة منه لعباده المؤمنين - [00:22:22](#)

ولهذا قال ربنا عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم العلم القرآن خلق الانسان تصدر هذه السورة بهذا الاسم العظيم الذي لا يسمى به غير ربنا سبحانه وبحمده. وهذا الاسم متضمن لصفة - [00:22:48](#)

قيمة من صفاته وهي الرحمة ثم ذكر شيئا من اثار هذه الرحمة وهي تعليم هذا القرآن الكريم وتأملوا يا اخوان كيف قدم الله تعالى التعليم على الخلق خلق الانسان مع ان خلق الانسان كان قبل تعليم القرآن - [00:23:10](#)

وانزاله اشارة الى عظيم النفع به والى اهميته فعلينا يا اخوان لنيل هذه الفوائد التي ذكرها الله في هذه الاية في سورة يونس الموعظة والشفاء والهدى والرحمة والفرح والثبات على الهداية - [00:23:29](#)

اية وبركات لا تنقضي ولا تنتهي. علينا ان نحصر على كتاب الله عز وجل فما يدريك يا عبد الله لعل الله يدركك برحمة ونفحة من نفحاته فتتال من كتاب الله ما تعظ به قلبك. وما تشفي به صدرك وما يكون سببا لهدايتك وثباتك. وما - [00:23:52](#)

تكون رحمة لك وسبب فرح وبهجة وسرور في قلبك تنال فيه فضل ربك ورحمته ثم بعد ذلك يقال للفرحين بكتاب الله عز وجل يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية - [00:24:22](#)

فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. نسأل الله الكريم من فضله اللهم اجعلنا جميعا منهم. اللهم اجعلنا جميعا منهم اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين - [00:24:42](#)

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجملة احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. اللهم محباتنا وذرياتنا. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء. واجعل القرآن واعظ قلوبنا وشفاء صدورنا. وهادينا ورحمة لنا - [00:25:00](#)

يا ارحم الراحمين. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. يا ذا الجلال والاکرام يا ارحم الراحمين واغفر لهم - [00:25:29](#)

لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين وجزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:25:49](#)

سبحان الله وما انا من المشركين - [00:26:13](#)